جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

محاضرات

الأدب العربي الحديث – النثر

للمرحلة الرابعة

محاضرة رقم(7)

إعداد

أ. د. إبراهيم مصطفى الحمد

2025 – 2024

تكملة موضوع التبئير

جدول يبين آراء النقاد الثلاثة في التبئير:

تقسيم جيرار جينيت **مايقابله في تقسيم جون بايون** **وتقسيم تودوروف**

1- التبئير الصفر اللاتبئير **=1 الرؤية من الخلف** **=1 الراوي > الشخصية-** الراوي

أعلم من الشخصية الراوي كلي العلم ويجري في السرد الموضوعي ويروي الحدث بضمير الغائب

2- **التبئير الداخلي** **=2 الرؤية مع** **=2 الراوي = الشخصية-** الراوي

يعرف بقدر الشخصية الراوي محدود العلم ويروي الحدث بضمير المتكلم وغالبا يكون عن طريق المونولوج

3- التبئير الخارجي **=3 الرؤية من الخارج** **= 3 الراوي <الشخصية-** الراوي

يعرف اقل من الشخصية ويكثر هذا النوع في الروايات السلوكية أو في افتتاحيات الروايات لعرض شخصية معينة .

وبناءً على **عمل بويون وتودوروف** يقدِّم **جيرار جينيت** تصوَّره بعد اعتماده مفهومَ التّبئير وإقصائه للمفاهيم الأخرى:

1- **التبئير الصفر أو اللاتبئير:**

ويعبر عنه بالسارد كلي المعرفة، حيث أن الراوي لا يبئّر حكيه ولا يأخذ فيه بزاويّة رؤية محدّدة ، فيتقدّم في روايته كلّي الحضور ،له حريّة واسعة في تناول الأحداث والشّخصيّات ،لا يعترضه أيّ حاجز في رؤية الوقائع وخلفيّاتها فالتبئير غائب أو معدوم (صفر)، والرّاوي في هذه الرّؤية لا يتموقع خلف شخصيّاته ولكنّه فوقهم ك(**إلـه**) دائم الحضور، وهذه الرّؤية المطلقة يستحيل أن تتمّ بواسطة شخصيّة معيّنة.

تطبيق:

جاء في رواية **الطيب صالح** "موسم الهجرة إلى الشمال" ما يلي:

«فوجيء الرجل قليلا، وخيّل إليّ أنّ ما بين عينيه قد تعكّر، لكنه بسرعة ومهارة عاد إلى هدوئه ، وقال لي وهو يتعمّد أن يبتسم: ...» .

فالراوي في هذا المقطع علِم أن محدّثه فوجيء ، كما علم أنّه يتعمّد الابتسام وكأنه عالم بما يدور في نفسيته، فنحن هنا أمام راو يعلم كلّ شيء عن شخصياته وهو ما يسمى بالتبئير الصفر. وجاء في رواية "القاهرة الجديدة" **لِنجيب محفوظ** هذا المقطع :

«وقال لنفسه راضيا: إنّ اللبيب بالإشارة يفهم؛ وحسبه ذلك الآن. أما عن المستقبل فقلبه يحدثه بأنّ هذه الفتاة لن تذهب من حياته كأنها شيء لم يكن.» البطل تحدّث مع نفسه وقلبه في هذا المقطع ، فمن أين علم الراوي بذلك؟ إننا هنا أمام تبئير منعدم ، فالراوي يعلم ما ظهر وما خفي ، لذلك يصعب الحديث عن تبئير.

2- **التّبئير الدّاخلي:**

وهو متعلق بالترهين السردي وتكون الرؤية فيه مقتصرة على الشخصية أي تعبير عن وجهة نظر شخصيّة فرديّة ثابتة أو متحرّكة، وتكون معرفة الرّاوي هنا على قدر معرفة الشّخصيّة الحكائيّة ، فلا يقدِّم لنا أيّ معلومات أو تفسيرات إلاّ بعد أن تكون الشّخصيّة نفسها قد توصّلت إليها."ويتجسد التبئير الداخلي في الخطاب غير المباشر الحر ويبلغ حدوده القصوى في **المنولوج الداخلي** حيث تتحول الشخصية إلى مجرد بؤرة، أما حدوده الدنيا فتلك التي رسمها **رولان بارت** أثناء تعريفه **صيغة الخطاب الشخصي** وهي أنه يكون بإمكاننا إعادة كتابة مقطع التبئير الداخلي بصيغة المتكلم دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير في النص بتجاوز تبديل الضمائر" ويكون التبئير مثبتا على شخصية واحدة حين تمر معلومات القارئ عبر منظار هذه الشخصية ويكون متبدلا حين ينتقل مصدر المعلومات من منظار شخصية إلى منظار شخصية أخرى مع إمكانية العودة إلى الشخصية الأولى، ويكون متعددا حين يُروى الحدث الواحد على لسان عدة شخصيات كلّ حسب وجهة نظره كما في الروايات التراسلية والروايات البوليسية.

تطبيق:

جاء في رواية **أحلام مستغانمي** "ذاكرة الجسد": «كنت أتدحرج يوما بعد آخر نحو هاوية حبّك ، أصطدم بالحجارة والصخور ، وكل ما في طريقي من مستحيلات. ولكنني كنت أحبك.

في هذا المقطع يتعرف القارئ على مشاعر الشخصية الحكائية من خلال ما باحت به من مشاعر الحب. فالتبئير هنا **داخلي** ، مما باحت به الشخصية عن حالتها النفسية.

3- **التّبئير الخارجي:**

هو الذي تكون بؤرته خارجة عن الشخصية المروي عنها وبالتالي فالراوي أو القارئ يعرف أقل من الشخصية التي يروي عنها كما يعتمد فيه كثيرا على الوصف الخارجي والراوي لا يعرف ما يدور في خلد الأبطال، فهو يقدم لنا الشخصية متلبسة بالحاضر دون تفسير لأفعالها أو تحليل لمشاعرها وأفكارها فهو أشبه بملاحظ خارجي أو آلة تسجيل. وقد ارتبط استخدام هذه التقنية برغبة الكاتب في إشاعة جو من التشويق وإحاطة الشخصية بالغموض من خلال كتم المعلومات المتعلقة بها أو في بعض الأحيان لتقديم عرض موضوعي للأحداث ورسم للشخصيات دون آراء مسبقة تؤثر في نظرة القارئ. شاع هذا النوع من التبئير لدى الروائيين أصحاب النزعة السلوكية أو في افتتاحيات عدد من الروايات لتقديم الشخصية بصورة المجهول ذي الهوية المتلبسة.

وما تجدر الإشارة إليه هو أنّه من النّادر أن يلتزم الرّاوي في قصّة واحدة برؤيّة سرديّة أحاديّة ، فغالبا ما تتنوّع الرّؤى السّرديّة داخل الخطاب القصصي الواحد .

تطبيق:

جاء في الرواية: «وقبل أن تصلني كلماتك، كان نظري قد توقف عند ذلك السّوار الذي يزيّن معصمك العاري الممدود نحوي. كان إحدى الحلي القسطنطينية التي تعرف من ذهبها الأصفر المضفور ، ومن نقشتها المميزة.» (الرواية ص 52).

المبئِّر في هذا المقطع خالد ، والمُبَأَّر: السّوار الذي كان بمعصم "أحلام" ، والتبئير تمّ بالعين المجرّة ، بما رآه ، فهو تبئير خارجي.

أنواع الرواة:

حدّد (جينيت) أنواع الرواة في اثنين:

1- راوٍ يحلل الأحداث من الداخل، وهو نوعان: بطل يروي قصته بضمير (الأنا) فهو راوٍ حاضر. وكاتب يعرف كل شيء فهو راوٍ كلّي المعرفة على الرغم من أنه راوٍ غير حاضر.

2- راوٍ يراقب الأحداث من خارج. وهو أيضاً نوعان: راوٍ مشاهد فهو حاضر ولكنه لا يتدخل. وكاتب يروي ولا يحلل، فهو غير حاضر، ولكنه لا يسقط المسافة بينه وبين الأحداث.

أما (تودوروف) فقد ميّز ثلاثة أنواع من الرواة، هي:

1- راوٍ يعلم أكثر من الشخصية (الرؤية من خلف).

2- راوٍ يعلم بقدر ما تعلم الشخصية (الرؤية مع).

3- راوٍ يعلم أقل مما تعلمه الشخصية (الرؤية من الخارج).